**التناص القرآني**

**في المنهج التربوي للإمام على ابن الحسين (ع)**

**وصاياه لأبنائه انموذجاً**

**دراسة وتحليل**

**أ.م. د. رياض عبد الرحيم حسين**

**جامعة البصرة – كلية التربية القرنة – قسم اللغة العربية**

**07735654814**

**ملخص البحث:**

يعد القرآن الكريم هو المصدر الأساس لمنطلقات العلوم والمعارف البشرية، الإنسانية منها والتجريبية، ومما لا شك فيه ان هناك منهج تربوي رباني، واضح في آيات القرآن الكريم، اعتمده الامام السجاد(ع) في وصاياه التربوية.

أشار الباحث الى وجود تناص بين القرآن الكريم ووصية الامام السجاد(ع) لأبنائه ضمن فقرات اعتمها الباحث على مستوى الدراسة والتحليل، ضمن خمس فقرات هي أساس في بناء العلاقات الفردية والمجتمعية، ضمن أنواع التناص الاستشهادي والتوسعي الوارد في المفاهيم العامة للوصية على المستوى اللفظي والدلالي.

اما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي، ضمن مرتكزات علمية اشتملت عليها الوصية العلمية الصادرة عن الإمام السجاد(ع) تنا ولنا في هذه الدراسة اهم الصفات التي يجب ان تشتمل عليها العلاقات الفردية والاجتماعية، مع الوقوف على مضار تلك الصفات فيما إذا لم يعمل بها كونها تؤدي الى تفكك في العلاقات الاجتماعية بصورة عامة. كما يتضح لنا مدى الترابط الوثيق بين العترة الطاهرة التي هي عدل القرآن وكتاب الله العزيز، فهم الاقدر على فهمه وبيانه.

الكلمات الدليلية: التناص، القرآن الكريم، الإمام علي بن الحسين(ع) أشكال التناص، دراسة - التحليل.

المقدمة:

يعد القرآن الكريم من اهم المصادر التي استقى منها كثير من الادباء والكتاب والمفكرين قديمًا وحديثًا في اغناء تجاربهم البحثية والتدوينية، لذا حظي القرآن الكريم بهذا الكم الهائل من الدراسات الأدبية والفكرية، نظراً لما له من أسلوب بلاغي معجز وقيمة علمية سامية، من هنا تأثر الادباء والشعراء بمعانيه وقصصه واساليبه (عبر آلية الاقتباس قديماً والتناص حديثاً)

فنراهم قد استثمروا معانيه ومفاهيمه وقيمه وإبداعاته في نتاجاتهم البلاغية والعلمية.

من جملة حملة القرآن ومن تأثر كثيرًا بهذا الكتاب المعجز هم (الدوحة النبوية) ومنهم الإمام السجاد(ع) حيث حمل القرآن مصدراً في صحيفة المباركة، ورسالته الحقوقية وادعيته التي من خلالها أراد من الانسان الارتباط بالخالق العظيم من خلال تركه لملذات الدنيا، وزجر النفس عن اتباع الهوى ومناصرة الحق والوقوف بوجه الظالمين، كل ذلك من خلال العلاقة الوثيقة بين القرآن وبيانه السحري في صحيفته ذات المضامين الربانية والمعطيات الإلهية بصياغة بلاغية بشرية فكانت فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق.

من هنا جاء هذا البحث ليكشف عن معطيات التناص الديني المتمثل ب (القرآن) في دعاءه (ع) لأبنائه كنموذج تربوي متكامل مستمدًا من التراث القرآني الأصيل، ليمثل العلاقة الوثيقة بين الاب وابنائه وما هي مسؤولية الاب اتجاه ابناءه في تربيته لهم.

تُعنى هذه الدراسة بتناول أثر القرآن الكريم عبر آلية (التناص) في مجموعة من الادعية الواردة عبر الصحيفة السجادية والادعية الأخرى المنسوبة للإمام(ع)، في محاولة لاستكشاف العلاقة الوطيدة بين الإمام ومرجعيته الدينية، ممثلة بالقرآن الكريم ثم الكشف عن مدى تأثر الإمام بتراثه الذي يأتي القرآن الكريم في المنزلة العليا من منازله.

يهدف المقال عبر المنهج الوصفي-التحليلي الوقوف علي آلية توظيف القرآن الكريم وأشكاله ومعرفة أثر هذا التوظيف في تطوير الحقول الدلالية للنص ومعرفة أثر هذا الاستدعاء علي ذهنية المتلقي. فقد اعتمد الباحث على القرآن الكريم والادعية المنسوبة للإمام" زين العابدين" في إغناء دراسته التناص القرآني، فانعكس ذلك على إثبات النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

**مفهوم التناص:**

التناصُّ إعلاءٌ من شأن البيان، ودَربٌ من دروب البلاغة، تُزيَّن به صفحاتُ الكاتب، ويُظهر العمقَ الثقافيَّ والمسكوت عنه مِن ثقافة المبدِع، يتحقَّق منها القارئ والمطَّلِع، وفيه إظهارٌ لمفاتن السرد ومباهِج الحكمة، وتحوُّلٌ من المباشرة في الكلام إلى الالتفات وإظهارِ هُويَّة الذات، وربط بين مشتقَّات الإبداع، فلا يوجد نصٌّ وليد الساعة، فهو موروث متكامل بلاغة ومضمون.

كما يعد التناص من موجبات الاستشهاد الدلالي للألفاظ والمعاني، وتقوية النص المكتوب والمنقول عنه، وأجمل ما قتبس من الكتاب الأعظم وهو القرآن الكريم، فان القرآن الكريم مع علو مقامه في درجات بلاغته وفصاحته، فهو السهل الممتنع بما تحمله الكلمة من معنى فهو مُيسر للفهم فقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾[[1]](#footnote-1) ممتنع عن ان تناله فهوم الرجال بكل ما تحمله كلماته من مضامين متكاملة، قال تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[[2]](#footnote-2)

من هنا عُرّف التناص اصطلاحًا بأنه: "الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النص في استعادتها أو محاكاتها لنصوص -أو الأجزاء-من نصوص سابقة عليها"[[3]](#footnote-3) كما عُرّف هذا المفهوم أيضا بأنه: "تفاعل النص في نص بعينه" [[4]](#footnote-4).

**ومن أصناف التناص :**

١. الإستشهاد: وهو الشكل الصريح للتناص، وهذا المفهوم ينطبق على علوم القرآن الكريم كالعام والخاص والمطلق - المقيد ... إلخ.

٢. النصيّة الواسعة: و هي علاقة النص الأصلي الأول أو السابق أو القديم و النص الواسع عليه (الجديد) ، ويرتبط هذا بمصطلح الناسخ و المنسوخ في القرآن الكريم و الكتب السماوية الأخرى و الكتاب والسنّة ... إلخ.

و تعتمد دلالة التناص على إلغاء الحدود بين النص و النصوص الأخرى أو الواقع أو الشخصيات، فيصبح النص المركزي المتحدّث عنه غنياً بالمعاني و الدلالات.

و بالنسبة لدلالة التناص في الخطاب القرآني، هو أن يكون نص ما قرينة بتحديد المعنى في نص آخر، وهو بمثابة القرينة الدالة على ترجيح المعنى على غيره، و لعل هذا ما جعل الجويني يقول: "إن" القرآن الكريم يعتبر نصًا واحدًا من فاتحته إلى خاتمته "، و هو ما ذهب إليه العلماء أن القرآن يفسر بعضه بعضًا."

**المنهج في اللغة والاصطلاح:**

لقد وردت كلمة منهج في العديد من المعاجم العربية القديمة والحديثة، ومنها كتاب لسان العرب، يرى ابن منظور من خلال معجمه "لسان العرب" أن لفظة"منهج" مأخوذة من لفظة "نهج" بتسكين الهاء طريـق بـين واضـح وهـو الـنهج... والجمـع نهجـات ونهـج ونهــوج[[5]](#footnote-5)... وسـبيل مــنهج: كــنهج ومـنهج الطريــق: وضــحه، والمنهـاج: كــالمنهج وفــي التنزيل: ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾[[6]](#footnote-6)

أما في "معجم المصطلحات العلمية والفنية" فتطرق كذلك إلى المعنى اللغوي لكلمة "منهج" حيث قصد بها: الطريق الواضح في التعبير عن شيئ، أو في تعليم شيئ طبقا لمبادئ معينة، وبنظام معين، بغية الوصول إلى غاية معينة." [[7]](#footnote-7)

**قبس من حياة الإمام علي بن الحسين(ع):**

هو الإمام المعصوم الرابع علي ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. والمعروف بين المحدّثين بابن الخيرتين فأبوه : الحسين بن علي بن أبي طالب وأمّه من بنات ملوك الفرس. جاء في ربيع الأبرار للزمخشري « إن لله من عباده خيرتين فخيرته من العرب بنو هاشم. ومن العجم فارس ».

اتّفقت الروايات على أن أمّه من أشراف الفرس ، ولكنّها اختلفت في تاريخ الاستيلاء عليها من قبل المسلمين. هي : شاه زنان بنت يزد جرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى. قال فيه أبو الأسود الدؤلي :

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم

**ولادته :**

جاء في بعض الروايات أن ولادة علي بن الحسين عليهما السلام يوم الجمعة ويقال يوم الخميس[[8]](#footnote-8) بين الخامس والعاشر من شهر شعبان [[9]](#footnote-9) سنة ثمان وثلاثين أو سبع وثلاثين من الهجرة[[10]](#footnote-10).

**كنيته :** أبو محمّد ويكنّى بـ « أبي الحسن » أيضًا.

**ألقابه :** زين العابدين والسجّاد وذو الثفنات والبكاء والعابد ومن أشهرها زين العابدين وبه كان يعرف كما يعرف باسمه. جاء في المرويّات عن الزهري أنّه كان يقول : « ينادي مناد يوم القيامة ليقم سيّد العابدين في زمانه فيقوم علي بن الحسين (ع) ولقب بذي الثفنات لأنّ موضع السجود منه كانت كثفنة البعير من كثرة السجود عليه[[11]](#footnote-11).

**معالم المنهج التربوي عند الإمام السجاد(ع):**

مما لاشك فيه ان اهل البيت(ع) هم الطريق الاكمل للهداية والكمال البشري، وعنوان شامخ في تاريخ الإنسانية، وهم اعلام الهدى والعروة الوثقى، عُرفوا بالعلم والتقوى، والحكمة والإخلاص لله ولرسوله، فهم قادة حركة الإصلاح التربوي من خلال ما بينوه للناس بأقوالهم وافعالهم، التي صارت منهجًا تربوياً موافقًا لكل ما جاء به القرآن الكريم. يقول الامام الصادق(ع)ى(والله ما نقول بأهوائنا ، ولا نقول براينا ، ولا نقول الا ما قال ربّنا )[[12]](#footnote-12)

من هنا نستطيع تحديد بعض معالم المنهج التربوي الذي قدمه الامام السجاد (ع) فهو واحد من تلك العترة الطاهرة المطهرة التي رسمت للإنسانية طريقًا تربوياً ذا منهج رباني مقتبس من النص القرآني حيث لافتراق بينهم وبينه، ذلك بنص حديث الثقلين، فكانت هذه المعالم التالية:

1. ان منهجهم التربوي ما هو الا منهج الهي وضعه الباري تعالى وهو بكل شيئ عليم.
2. ان السير وفق هذا المنهج يرافقه الاطمئنان لأنه المنهج الأمثل في التربية خلافًا للمناهج الوضعية الصادرة من البشر التي يصيبها الضعف وعدم الإحاطة التامة بأمور الحياة .
3. شمول المنهج التربوي الذي وضعه الامام السجاد(ع) للعقيدة والأخلاق والعبادات والدعاء والحقوق. وهو ما بينه في رسالته للحقوق، وصحيفته السجادية. وهناك كثير من الأمثلة على ذلك مما يطول المقام بنا في هذا البحث اذا ما اردنا التعرض اليها.
4. توظيف أسلوب الدعاء في منهجه التربوي، وهو أسلوب درج عليه الامام(ع) حيث نبه الامة الى أهمية ان ا لا تنقطع صلتهم بالله تعالى فهو خالقهم وبارئهم ومدبر شؤونهم كل ذلك من خلال الدعاء .
5. مواكبة حركة الانسان في جميع مراحلها الفعلية، ابتداءً من مرحلة الطفولة الى مرحلة الشباب والنضوج الجسمي والذهني الى مرحلة الكبر والشيخوخة.
6. ان المنهج التربوي الذي وضعه الامام (ع) قابل للتطبيق على ارض الواقع فهو لم يكن ذا بعد خيالي بعيد كل البعد عن الواقع الزمكاني للبشرية بصورة عامة، والبناء الحضاري المنشود الذي وجد الإنسان الاجله على هذه الأرض كونه خليفة لله تعالى وهو ما سنبينه في طيات هذا البحث.

**وصيا الامام علي ابن الحسين (ع):**

غرس الامام زين العابدين (ع) في نفوس أبنائه جميع نزعاته الخيرة واتجاهاته الإصلاحية مستمداً جميع رؤاه من القرآن الكريم وآياته المباركة، فكان بحكم تربيته لهم من المع رجال الفكر والعلم والمعرفة الروحانية والاحكام الشرعية.

من هنا نجد ان ولده الامام الباقر(ع) كان من أشهر أئمة المسلمين ومن اكثرهم عطاء للعلم وبيان الاحكام الشرعية، فهو صاحب المدرسة الفقهية الكبرى التي تخرج منها كبار الفقهاء والعلماء في جميع صنوف المعرفة الفقهية والعقدية واللغوية، وعلوم الحديث والتفسير وغيرها من صنوف العلم والمعرفة. فهو من تبنى الدفاع عن حقوق المظلومين والمضطهدين.

لذا أردنا الوقوف على ومضات من بعض وصاياه(ع) لأبنائه كوصايا تربوية خالدة، كونها امتداداً لما نطق به القرآن الكريم من منهج تربوي رباني، فمن هذه الوصايا.

**الوصية الأولى:**

أوصى (ع) بعض ابنائه بهذه الوصية القيمة التي القت الأضواء على الأصدقاء و الأصحاب و الزمت بالاجتناب عمن يتصف منهم بالنزعات الشريرة خوفا من سريان العدوى و التلوث إلى من يصادقهم و هذا نص وصيته:

**يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم و لا تحادثهم و لا ترافقهم في طريق فقال له ولده: من هم؟ قال (ع) إياك و مصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد و يبعد لك القريب و إياك و مصاحبة الفاسق فإنه بايعك بأكلة أو أقل من ذلك و إياك و مصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله وأنت أحوج ما تكون إليه و إياك و مصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك** **و إياك و مصاحبة القاطع لرحمة فإني وجدته ملعونا في كتاب ‏اللّه .**

اختيار الأصدقاء بما يتصفون به من صدق وامانة وإخلاص لهذه العلاقة والرابطة الأخوية ذات الصفات لإيجابية موافقة للنظام التشريعي القرآني قال (ع): **(يابني انظر خمسة فلا تصاحبهم، ولا تخالطهم، ولاترافقهم في طريقٍ)[[13]](#footnote-13)**

فقال يا أبه من هم؟ قال (ع**) (اياك ومصاحبة الكذاب، لان بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب)**

كما نرى اهتمام الامام (ع) في وصيته هذه بالنهي عن مصاحبة الانسان الكاذب كون الكذب هو ام الرذائل الأخلاقية المبعدة للإنسان عن مرضاة الله تعالى هي المحفز الأول لارتكاب جميع الرذائل الأخلاقية، وكون الكذب، باتفاق اهل اللغة بان الكذب هو ما يقابل الصدق، وانه كما به الكلام يتصف به الفعل ايضًا، بل ذكروا أنّ الاتصاف بالكذب لا ينحصر بقول الإنسان وفعله، وإنّما هو يشمل الجمادات وغيرها، كالبرق، والظن، والرجاء مثلاً، وذكروا أيضاً أنّ الكذب قد يأتي بمعنى وَجَبَ، فيقال كذب عليكم الحج؛ أي: وجب. جاء في لسان العرب: «الكَذِبُ: نقيضُ الصِّدْقِ؛ كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِباً وكِذْباً وكِذْبةً وكَذِبةً ... وكِذاباً وكِذَّاباً... ورجل كاذِبٌ، وكَذَّابٌ، وتِكْذابٌ، وكَذُوبٌ، وكَذُوبةٌ، وكُذَبَةٌ مثال هُمَزة، وكَذْبانٌ، وكَيْذَبانٌ، وكَيْذُبانٌ، ومَكْذَبانٌ، ومَكْذَبانة، وكُذُبْذُبانٌ، وكُذُبْذُبٌ، وكُذُّبْذُبٌ ... والأُنثى: كاذِبةٌ وكَذَّابة وكَذُوبٌ، والكُذَّب: جمع كاذبٍ ، مثل راكِعٍ ورُكَّعٍ... يقال للناقة التي يَضْرِبُها الفَحْلُ: فتَشُولُ، ثم تَرْجِعُ حائلاً: مُكَذَّبٌ وكاذِبٌ، وقد كَذَّبَتْ وكَذَبَتْ... يقال للرجل يُصاحُ به وهو ساكتٌ يُري أَنه نائم: قد أَكْذَب، وهو الإِكْذابُ ...

وقد يُستعمل الكَذِبُ في غير الإِنسان، قالوا: كَذَبَ البَرْقُ، والحُلُمُ، والظَّنُّ، والرَّجاءُ، والطَّمَعُ؛ وكَذَبَتِ العَيْنُ: خانها حِسُّها. وكذَبَ الرأْيُ: تَوهَّمَ الأَمرَ بخلافِ ما هو به. وكَذَبَتْه نَفْسُه: مَنَّتْه بغير الحق. والكَذوبُ: النَّفْسُ... المَكْذُوبة من النساءِ الضَّعيفة... يقال: صَدَقَ القِتالَ إِذا بَذَلَ فيه الجِدُّ. وكَذَّبَ إِذا جَبُن؛ وحَمْلةٌ كاذِبةٌ، كما قالوا في ضِدِّها: صادقةٌ، وهي المَصْدوقةُ والمَكْذُوبةُ في الحَمْلة... وقد استعملت العربُ الكذِبَ في موضع الخطأ... وكَذَبَ عليكم الحجُّ، والحجَّ؛ مَنْ رَفَعَ، جَعَلَ كَذَبَ بمعنى وَجَبَ، ومَن نَصَبَ، فعَلى الإِغراءِ»[[14]](#footnote-14).

اما بالنسبة لتعريف الكذب عند علماء الأخلاق؛ لأنّ البحث أخلاقي كما هو واضح، ولكن حيث إنّ البحث الأخلاقي يشترك مع البحث الفقهي والقرآني نرى أنّهما يهدفان إلى حثّ الإنسان على ما ينبغي له أن يفعله من الطاعات والمكارم، وما ينبغي له أن يجتنبه من المعاصي والموبقات؛ نجد أنّ الفقهاء قد بحثوا في المفردات الأخلاقيّة كثيراً، مثل الغيبة والغناء والكذب وغيرها، وامتازوا على علماء الأخلاق في اهتمامهم بتحديد المفهوم بشكل دقيق؛ لما يترتّب عليه من أحكام ونتائج فقهيّة؛ ولذا فإنّنا سنستعين بما ذكره الفقهاء من تعريف للكذب؛ لأنّه يُعطي تحديداً دقيقاً للمفهوم.  
اما المعنى الاصطلاحي للكذب نجد ان هناك ثلاثة تعريفات وهي:

الأول: ما تبناه مشهور العلماء (هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو، عمداً كان، او سهواً، او غلطاً)

الثاني: هو ما ذهب اليه مجموعة من العلماء حيث قالوا (ان لصدق هو مطابقة الخبر لاعتقاد المتكلم سواء طابق الخارج ام، والكذب عدم مطابقته له)

الثالث: هو (أن الصدق مطابقة الخبر للواقع ولاعتقاد المتكلم معاً، والكذب عدم مطابقته لهما معاً)[[15]](#footnote-15)

**ذم الكذب والنهي عنه في القرآن الكريم:**

بعد ان وقفنا على مفهوم الكذب من خلال بعض التعاريف الواردة، لابد من الوقوف على راي القرآن الكريم حول الكذب، وما هي الآيات التي تناولت هذه الصفة الذميمة والتي نهى عنها الامام زين العابدين(ع) أبنائه من خلال وصته اعلاء.

1. قال الله تعالى:( **إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأُوْلئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**) [[16]](#footnote-16)
2. قال تعالى: (**ويل لكل افاك اثيم**) [[17]](#footnote-17) أي كذاب في أقوله اثيم في افعاله.
3. قال تعالى: (**هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ**)[[18]](#footnote-18)
4. قال تعالى:( **لَوْلا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ**) [[19]](#footnote-19)
5. قال تعالى: (**والله يشهد انهم لكاذبون**)[[20]](#footnote-20)
6. قال تعالى: **(وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)[[21]](#footnote-21)**

من هنا نجد ان جميع هذه الآيات بينت ان الكذب رذيلة محضة تنبى عن تغلغل الفساد في نفس صاحبها، وعن سلوك ينشئ الشر انشاء، ويدفع الى الأثم من غير ضرورة مزعجة، او طبيعة قاهرة، لذا نهى الإسلام عن الكذب وهو ما استفاده الامام زين العابدين في وصيته أعلاه. حيث أوصى عن مصاحبة الكذاب فأنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب.

ان من يصاحب من يتصفون بصفة الكذب سوف يجر للويل والخسران، في واحدة من صفات المنافقين، كون المنافق (**اذا حدث كذب، واذا وعد اخلف** ) واذا أتمن خان، وهو ما جاء في الاحاديث الشريفة عن النبي واهل بيته (ع). لذلك استقى الامام اساساً قرآنياً لوصيته ذات المضامين السامية هذه.

ثم يبين (ع) بعض خصال الشخص المتصف بصفة الكذب هو ( ان يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب) أي انك تسير خلف سراب لاواقع له، من هنا سأختصر بعض النقاط التي تبين خطورة الاتصاف بهذه الصفة الخبيثة .

**مضار الكذب:**

لاشك بان الله تعالى حينما نهى عن الكذب وانكره على صاحبه، الا لقبح هذه الصفة، او لسوء يلحق صاحبه، فان اضرار الكذب العائدة على الكاذب كثيرة ايضًا، كونه صفة من صفات المنافين كما اسلفنا، من هنا اود ان اقف على بعض مضار الكذب بصورة عامة.

1. انعدام الأمن والطمأنينة في الدنيا، فإنّ الصدق طمأنينةٌ، والكذب ريبةٌ وترقّبٌ وشكٌ واضطرابٌ، وخوفٌ من انكشاف الحقيقة التي سعى الكاذب إلى إخفائها.
2. الكذب يمرّض القلب، فإنّ صاحبه يعاني من الضغط النفسي.
3. الكذب يمحق البركة، وينقص الرزق؛ ودليل ذلك قول رسول الله (ص) (فإن صَدَقَا وبَيَّنَا بُورِكَ لهما في بَيْعِهِما، وإنْ كَتَمَا وكَذَّبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بيَعْهِمَا)،[[22]](#footnote-22)
4. . الكذب يؤذي الملائكة، ويبعدها عن الكاذب، ودليل ذلك قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: (إذا كذب العبدُ تباعد الملَكُ عنه مِيلًا من نتنِ ما جاء به).[[23]](#footnote-23)
5. الكذب سببٌ لبغض الناس، وسببٌ لسقوط الكاذب من أعين الناس، وضياع هيبته بينهم، وهوانه عليهم، وزهدهم فيه.
6. الكذب يحرم صاحبه هداية الله -تعالى- وتوفيقه، ودليل ذلك قول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ).[[24]](#footnote-24)
7. الكذب سببٌ لحلول اللعنة على صاحبه، فتكون النتيجة بذلك، الطرد من رحمة الله عزّ وجلّ، ودليل ذلك قول الله تعالى: (ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِين).[[25]](#footnote-25)
8. الكذب يوصل صاحبه إلى الفجور؛ وهو الميل عن الحقّ، والاحتيال في رده، ويرشد الكذب إلى سوء الخاتمة، بسبب العادة السيئة التي تمسك بها صاحبها على الدوام، فكانت عاقبة الكاذب أن يُختم له بسوء جزاءً؛ لقبح عمله، وما من شكّ أنّ تلك الدلالات توصل إلى خاتمة العذاب في الآخرة أيضاً.

اما الصفة الثانية، الواردة في وصيته(ع) لأبنائه هو **(واياك ومصاحبة الفاسق فإنه بايعك بأكلة او اقل من ذلك)** وفي هذا القسم من وصيته (ع) نراه يحذر كثيراً من مصاحبة الفاسق، ومعنى الفسوق هو الخروج وجمعه: فسقة وفساق، ومؤنثه فاسقة وجمعها: فواسق. في اللغة هو الخروج عن الشيء المعتاد أي فاجر وخارج عن طريق الحق والصلاح. ومنه قيل للفاره فويسقة فهي تفسق عن جادة طريقها أي تخرج وتنحرف ومنه قولهم فسق الرطب إذا خرج عن قشره.[[26]](#footnote-26) قال الراغب الأصفهاني: فَسَقَ فلانٌ: خرج عن حجر الشرع، وذلك من قوله: فَسَقَ الرُطبُ، إذا خرج عن قشره. [[27]](#footnote-27)

واصطلاحاً: فسق عن طاعة ربه إذ خرج عنها. هو كل من فعل حراما أو ترك واجبا، فهو غير العادل. فمعنى الفسق في المصطلح الشرعي هو خروج الإنسان عن حدود الشرع وانتهاك قوانينه بالسيئات وارتكاب المحرمات وهي الكبائر أو الإصرار على الصغائر واعظمه الخروج الكلي بالكفر ثم البدعة ثم الكبائر.

**مفردة الفسوق والفاسق في القرآن الكريم:**

اذن الفسق هو الخروج عن طاعة الله فإن كان بالشرك أو الكفر أو الإلحاد أو الزندقة كان فسقا أكبروا الفاسق الْفَاجِرُ الَّذِي لاَ يَتَوَرَّعُ عَنِ ارْتِكَابِ الْمُوبِقَاتِ وَالْفَوَاحِشِ.

1. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[[28]](#footnote-28)
2. ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾[[29]](#footnote-29)
3. ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طيبتاكم فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُون﴾ [[30]](#footnote-30)
4. ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [[31]](#footnote-31)
5. ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ٢٠﴾ [[32]](#footnote-32)
6. ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [[33]](#footnote-33)
7. ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [[34]](#footnote-34)
8. ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [[35]](#footnote-35)
9. ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [[36]](#footnote-36)
10. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [[37]](#footnote-37)
11. ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ٢٠﴾[[38]](#footnote-38)

فجميع هذه الآيات انما جاءت بدلالات مختلفة لمفردة الفسوق الوارد في القرآن الكريم وهي ما استفاده الامام (ع) في وصيته لابناءه متخذاً من القرآن مصدراً لمنهجه التربوي في تربيته لأبنائه ومن يحذوا حذوه ضمن منهج تربوياً متكامل.

كذلك في المقطع الثالث من وصيته (ع) حيث قال **(وياك ومصاحبة البخيل، فأنه يخذلك في ماله وانت احوج ما تكون اليه).** وفي هذا المقطع من وصيته (ع)يوصيأبنائه بعدم مصاحبة البخيل كونه يخذل صاحبه في وقت هو بحاجة اليه في ماله **.**

**معنى البُخلِ لُغةً:**

**البُخلُ ضِدُّ الكَرَمِ والجُودِ، وقد بَخِل بكذا: أي: ضَنَّ بما عندَه ولم يَجُدْ، ويُقالُ: هو بخيلٌ وباخِلٌ، وجمعُه بُخلاءُ، والبَخَّالُ: الشَّديدُ البُخلِ، والمَبخَلةُ: ما يحمِلُك عليه ويدعوك إليه وبه[[39]](#footnote-39) (والبُخلُ في كلامِ العَرَبِ منعُ الرَّجُلِ سائِلَه ما لديه وعندَه من فَضلٍ عنه) [[40]](#footnote-40) .**

**البخل اصطلاحاً:**

**قال الرَّاغبُ الأصفهانيُّ: (البُخلُ: إمساكُ المُقتَنَياتِ عمَّا لا يحِقُّ حَبسُها عنه) [[41]](#footnote-41) .**

**وقال الجُرجانيُّ: (البُخلُ هو المنعُ مِن مالِ نفسِه) [[42]](#footnote-42) .**

**وقال ابنُ حَجَرٍ: (البُخلُ هو مَنعُ ما يُطلَبُ ممَّا يُقتنى، وشَرُّه ما كان طالِبُه مُستحِقًّا، ولا سيَّما إن كان من غيرِ مالِ المسؤولِ) [[43]](#footnote-43).**

**وقال الفيوميُّ: (البُخلُ في الشَّرعِ: مَنعُ الواجِبِ) [[44]](#footnote-44).**

**معنى الشُّحِّ لُغةً:**

**من الطبيعي ولتقارب معنى الشح والبخل في المعاني الدالية لابد من الوقوف ولو اجمالا على مفاد مفردة الشح في اللغة والاصطلاح القرآني .**

**اما على مستوى اللغة فأنَ الشُّحُّ: هو البُخلُ مع حِرصٍ. وقيل: هو أشَدُّ البُخلِ، وقيل: الشُّحُّ يكونُ بالمالِ والمعروفِ. ويقالُ: رجُلٌ شحيحٌ وقومٌ شِحاحٌ وأشِحَّةٌ وأشِحَّاءُ، وتشاحَّ القومُ: إذا شَحَّ بعضُهم على بعضٍ [[45]](#footnote-45) .**

**معنى الشُّحِّ اصطِلاحًا والاصطلاح القرآني:**

**قال النَّوويُّ: (الشُّحُّ: هو البُخلُ بأداءِ الحقوقِ، والحِرصُ على ما ليس له)[[46]](#footnote-46) .**

**وقال الطَّبَريُّ: (الشُّحُّ: الإفراطُ في الحِرصِ على الشَّيءِ)[[47]](#footnote-47).**

**وقال الرَّاغبُ الأصفهانيُّ: (الشُّحُّ: بخلٌ مع حرصٍ، وذلك فيما كان عادةً) [[48]](#footnote-48).**

اما في الاصطلاح القرآني نجد ان مفردة الشُحُ ذكرها القرآن الكريم في الآيات التالية.

1. **قال تعالى** **﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا****﴾[[49]](#footnote-49)** قال الراغب المراد من الشح هنا بخل مع حرص فيما إذا كان عادة.
2. **قال تعالى** **﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ****﴾[[50]](#footnote-50)**
3. **قال تعالى ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾[[51]](#footnote-51)**

من هنا جاءت وصيته (ع) في ذم مصاحبة البخيل كونه يخذل صاحبه في ماله وقت حاجته اليه فهو اقتباس نصي كون الآيات المباركة جاءت كشاهد على ما بينه الامام (ع) لأبنائه كمنهج تربوي متكامل في رسمه للصداقة الحقيقية الت يجب ان يقف عندها شبابنا في الوقت الحاضر.

اما الصفة الرابعة التي بينها الإمام (ع) لأبنائه في اختيارهم للصديق قال(ع) **(إياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك)**

بما ان الصداقة الحقيقية والمقبولة إسلامياً هي الصداقة القائمة على أسس صحيحة و علاقات متكافئة، حيث تكون صداقة لها حدودها ومواصفاتها، كما وأن الصديق لا بُدَّ و أن يتمتع بصفات و خُلقيات خاصة تؤهله للصداقة حتى يقع عليه الاختيار.

بين الإمام هذه الصفة الرابعة وهي ان لا يكون الصديق حاملاً لصفة الحمق فهي صفة سلبية تخرج صاحبها عن القانون الأخلاقي للصداقة الحميمة التي يجب ان تبنى عليها تلك العلاقات الاجتماعية، لذا لابد ان نقف عن تعريف المعنى (الاحمق) وما المراد منه دلالياً على مستوى اللغة والاصطلاح وفيما إذا تعرض القرآن الكريم لهذه الصفة وهل هناك نوع من أنواع التناص بين هذه الوصية المباركة والقرآن الكريم.

**الحماقة في اللغة والاصطلاح:**

حماقة هو خطأ سخيف. مصدرها حمق[[52]](#footnote-52). والجهالة مصدر من الجهل ويقال جهل عليه إذ تصرف معه بحمق. ويقول ابن الأعرابي: الحماقة مأخوذة من حمقت السوق إذا كسدت، فكأنه كاسد العقل والرأي فلا يشاور ولا يلتفت إليه في أمر حرب، وبها سمي الرجل أحمق لأنه لا يميز كلامه من رعونته[[53]](#footnote-53).

الحُمْق بالضم وسكون الميم أو ضمها في الأصل من لا عقل له. وفي اصطلاح الأطباء هو نقصان في الفكر في الأشياء العملية التي تتعلق بحسن التدبير في المنزل والمدينة وجودة المعاش ومخالطة الناس والمعاملة معهم لا في العلوم النظرية ولا في العلوم العملية، مثل علمي الطب والهندسة، فإن ضعف الفكر فيها لا يسمى حمقا بل بلادة. فإن كان هذا ذاتيا في أصل الخلقة والجبلة فلا علاج له. والرعونة مرادفة للحمق. والرعونة هي نقصان الفكر والحمق بطلانه[[54]](#footnote-54).

الأحمق إذا أطلق في اللغة العربية يراد به ناقص العقل ضعيف التصرف، لا يسعفه عقله في كثير من المواقف التي تواجهه. قال في المعجم الوسيط: حمُق حمقا وحماقة أي قل عقله، فهو أحمق وهم حمق. وحمقت السوق كسدت، وحمقت تجارته بارت. فالحمق قلة العقل وكساد التجارة وبوار السلع. ونقصان عقل الأحمق آت من عدم تقديره لعواقب الأمور الحاضرة أو المستقبلية وقد تندر كثير من العرب بالحمقى، فألفت الكتب فيهم وفي أخبارهم ونظمت القصائد في التندر بأخبارهم وقصصهم.[[55]](#footnote-55) الحُمقُ: قِلَّةُ العقلِ وفسادٌ فيه. وقد حَمُق الرَّجُلُ -بالضَّمِّ- حماقةً، فهو أحمقُ. وحَمِق -أيضًا بالكَسرِ- يحمَقُ حُمقًا، فهو حَمِقٌ. وامرأةٌ حمقاءُ، وقومٌ ونِسوةٌ حُمقٌ وحَمقى وحماقى[[56]](#footnote-56)

**معنى الحُمقِ اصطلاحًا:[[57]](#footnote-57)**

قال ابنُ الأثيرِ: حقيقةُ الحُمقِ: وَضعُ الشَّيءِ في غيرِ مَوضِعِه مع العِلمِ بقُبحِه

وقال النَّوويُّ: حقيقةُ الأحمقِ: من يعمَلُ ما يضُرُّه مع عِلمِه بقُبحِه [[58]](#footnote-58).

وقال الرَّاغِبُ: الحُمقُ: قِلَّةُ الإصابةِ ووَضعُ الكلامِ في غيرِ مَوضِعِه، وقيل: فِقدانُ ما يُحمَدُ من العاقِلِ.[[59]](#footnote-59)

**الحماقة في الاصطلاح القرآني:**

لقد تناول القرآن الكريم صفات الحماقة والسفاهة بما يلازمها من صفات نفسية تنطوي عليها الشخصية المتصفة بها لذا نجد ان هناك ذم واضح وبين لمن يتصف بهذه الصفة ومرادفاتها وما يلتقي معها في المعنى الدلالي من مفردات أخرى وصفات ملازمة لها، حيث إن الأحمق لم ينتفع بالجوارح والحواس التي أودعت فيه، فهو خطر للغاية في مجال البناء المجتمعي والفردي لمفهوم الصداقة والصحبة الحقة التي يشملها القانون الحقيقي للصداقة وهذا شأن الكافر والمنافق الذي ذكره سبحانه في قوله: **﴿ يُخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾[[60]](#footnote-60)، و﴿ إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون﴾[[61]](#footnote-61)****﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين)[[62]](#footnote-62) ﴿صمٌ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون﴾[[63]](#footnote-63)**قال تعالى**: ﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرًا من الإنس والجن لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون﴾[[64]](#footnote-64).** وقال سبحانه: **﴿أرأيت من اتخذ إلهه هواهُ أفأنت تكون عليه وكيلاً﴾[[65]](#footnote-65)** فجميع هذه الحماقات والسفاهات التي تدل على الخفة والطيش والرعونة كثيرة وعديدة، تجدها على مستوى الفرد والجماعة، والحاكم والمحكوم، والرجل والمرأة، فهذا الذي خرج يبارز ربه بالحرب، يكفر ويضجر ويظلم ويدمر الأخضر واليابس مغترًا بقوته وبإملاء الله له هو شخص أحمق. وهذا الذي يمر على مصارع الهلكة ويشاهد عظيم قدرة الله في خلقه وانتقامه ممن يعصيه، ويطالع السنن الكونية والشرعية ثم يظل سائرًا في غيه لا يرفع رأسًا بهذه الآيات البينات ولا يسارع بتوبة وحسنات ماحيات... لا يقل في الحمق عن سابقه.

وكذلك الأمر بالنسبة لمن يترك الحبل على الغارب لأهله وولده، يأتيهم بالأجهزة المفسدة ويتركهم يشاهدون أفلام الجنس وغيرها ويسمعون الأغاني الرقيعة الخليعة بزعم تسليتهم والترويح عنهم، وهي مشكلتنا في الوقت الحاضر، وهي سبب لفساد الفرد والمجتمع، هو إنسان يضيع نفسه ويضيع رعيته، فمثل هذه هؤلاء يجب ان الا يتخذهم الانسان صاحباً وصديقاً فهو لايعرف منفعة نفسه كيف ينفع الاخرين وهوما علله (ع) بوصيته هذه حيث قال يريد ان ينفعك فيضرك.

**الصفة الخامسة قال(ع)** (**وإياك ومصاحبة القاطع لرحمة فإني وجدته ملعونا في كتاب ‏اللّه**)

إن صلة الرحم من أهم الواجبات، التي نادت بها الشرائع السماوية عامة، والإسلام بصورة خاصة، فهي من أعظم أسباب صلاح القلوب، وصفائها، وزوال الوحشة والشحناء، وتقارب الأقارب، وتعاونهم في الخير، أما القطيعة فهي منكر عظيم، ومن كبائر الذنوب، ولها عواقب وخيمة، وشر كبير في تفرقة القلوب، وتفريق الجماعة والتباغض، وعدم التعاون على البر والتقوى، وقد ورد كثير من الآيات القرآنية المباركة ومنها مع ما يلازمها من آثار وصفات.

وما التناص الحاصل بين وصايا الامام (ع) والآيات القرآنية المباركة.

1- من الصفات التي تعرض لها القرآن الكريم حول قاطع الرحم، قاطع الرحم من الفاسقين وهو في الآخرة من الخاسرين:

قال تعالى: ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ \* الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّـهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[[66]](#footnote-66) هذه الصفات التي ذكرتها الآية المباركة وهو من الأسباب التي جعلت الامام(ع) يعلل بوصيته النهي عن مصاحبة قاطع الرحم، وهي كونه ملعون في القرآن الكريم، وجميع من ذكرته الآية المباركة شملتهم لعنة الله تعالى، وجعلهم من الخاسرين.

2- قاطع الرحم أصم عن سماع الحق، وأعمى عن رؤية الهدى:

قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ \* أُولَـئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّـهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾ [[67]](#footnote-67) وهي صريحة في اللعن الذي تعرض له الامام(ع) بهذا المقطع من الوصية .

3- قاطع الرحم ملعون، وله سوء العذاب في الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذينَ يَنقُضونَ عَهدَ اللَّـهِ مِن بَعدِ ميثاقِهِ وَيَقطَعونَ ما أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَن يوصَلَ وَيُفسِدونَ فِي الأَرضِ أُولـئِكَ لَهُمُ اللَّعنَةُ وَلَهُم سوءُ الدّارِ ﴾[[68]](#footnote-68) فقطيعة الرحم مُزيلة للألفة والمودة، مؤذنة باللعنة وتعجيل العقوبة.

وكما نرى ان هناك تناص واضح بين الوصية المباركة والآيات القرآنية لا نريد ان نقف عند جميع هذه المضامين التي شملها التناص القرآني الوارد في وصية الامام زين العابدين(ع) حتى لا يطول بنا المقام، لكن ما لا شك فيه وهو ما بينه هذا البحث ان هناك تناص واقتباس كبير بين الآيات القرآنية والوصية المباركة، وهو دليل على ان اهل البيت (ع) هم العدل الحقيقي لهذا الكتاب السماوي المنزل على النبي الاكرم(ص).

**خاتمة ونتائج:**

لابد لكل بحث من نتائج يقف عندها الباحث فهي حصيلة بحثه وما وصل اليه خلال رحلته البحثية بين طيات الكتب وصفحات الانترنت، لذا لابد لنا من بيان بعض النتائج التي توصلنا اليها في بحثنا هذه وهي كالتالي:

1. ان التناص القرآني هو تلك المرجعية العامة للقرآن الكريم لما يدونه العلماء في ابحاثهم وبجميع أنواعها التخصصية على المستوى العلمي والعملي، كون القرآن الكريم هو المرجع لمنطلقات تلك العلوم الإنسانية منها والتجريبية، وهو ما بينه القرآن الكريم من خلال قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) نعم ضمن الهدف العام من نزول القرآن الكريم وهو (هداية الانسان) التشريعية التي من خلالها يبدأ رحلته نحو الكمال والارتباط بخالق الكون، لذا كان القرآن الكريم مرجعاً أساس في جميع ادعية ووصيا الامام السجاد(ع)
2. هناك منهج تربوي في قائم في جميع الوصيا التربوية الصادرة على لسان الامام زين العابدين(ع) هو المنهج الرباني القائم والمبين في كتاب الله العزيز.
3. اعتمد الامام السجاد(ع) في وصياه التربوية على لغة متناغمة لما يطرحه القرآن الكريم في مجال تربيته للفرد والمجتمع، مبينًا السمات الحقيقة التي يجب ان يكون عليها الفرد في مسيرته التكاملية على المستوى العلمي والعملي.
4. هناك تناص واضح بين ما طرحه الإمام(ع) وما نص عليه القرآن الكريم، على نحو الاستشهاد او الدائرة الاوسع للتناص.
5. بين الإمام(ع) اهم الصفات التي يجب ان يقف عندها الانسان في اختياره لأصدقائه ورفقائه في حياته.
6. ان الإمام السجاد (ع) هو عدل للقرآن الكريم ومن الراسخين في العلم الذي ميزهم الله تعالى لفهم كتابه الكريم نصاً وتأويلاً، وذلك من خلال الفهم الواضح والبين للقرآن وطبيعة استخراج مفاهيمه العلمية والعملية.
7. ما احوجنا في وقتنا الحاضر للوقوف على هذه الوصيا وفهمهما وتعميق العمل بها كمنهج رباني نسير على وفقه في حياتنا الاجتماعية.
8. ان البحث لم يستوعب جميع وصايا الامام التربوية بل على خمس فقرات من وصية واحدة، والا لطال بنا البحث.
9. لابد من العمل على دراسة وصيا الامام السجاد بصورة أوسع واكثر شمولية لحاجة الفرد والمجتمع للعمل بموجبها في منهجه العلمي والعملي.

**المصادر:**

1. القرآن الكريم
2. موسوعة اهل البيت(ع) باقر شريف القرشي، دار المعروف للطباعة والنشر،ايران،قم.
3. التناص سبيلا إلى دراسة النص الشعري، شربل داغر، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد ١٦، العدد ٠١، القاهرة، ١٩٩٧.
4. لسان العرب، ابن منظور، مجلد6، مادة، دار الجيل، بيروت، لبنان، د، ط ،1988م.
5. معجم المصطلحات العلمية والفنية، عربي/إنجليزي/فرنسي/لاتيني. يوسف الخياط: دار لسان العرب، بيروت، د، ط، د، ت.
6. إعلام الورى للشيخ الطبرسي، لاعلمي للمطبوعات. بيروت لبنان، 1988
7. مطالب المسؤول لمحمّد بن طلحة الشافعي. القاهرة، 1979
8. الإرشاد للشيخ المفيد، إيران، طهران، 1990ط1.
9. بحار الانوار، المجلسي: مؤسسة التبليغ الإسلامي، إيران قم
10. خلق المسلم، محمد الغزالي، دار نهضت مصر للطباعة، 2019.ط28.
11. الاخلاق في القرآن الكريم مصباح اليزيدي دار التعارف للمطبوعات لبنان.
12. الصحاح، للجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الكتب العلمية، ط2
13. مختار الصحاح، للرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، دار الكتب العصرية، بيروت لبنان.1999.
14. تاج العروس، للزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، 2001
15. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، مكتبة الشروق في القاهرة، 2011
16. جامع البيان، محمد ابن جرير الطبري، دار التربية والتراث،2007
17. لمفردات الراغب، مع تعليقة العاملي، دار المعروف للمطبوعات.
18. التعريفات، عبد القاهر الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني

دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط1

1. فتح الباري، شهاب الدين، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
2. ا لمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الفيومي. المكتبة العلمية – بيروت.

Search summary:

The Holy Qur’an is the basic source for the starting points of human sciences and knowledge, both human and experimental. There is no doubt that there is a divine educational approach, clear in the verses of the Holy Qur’an, which Imam Al-Sajjad (peace be upon him) adopted in his educational commandments.

The researcher pointed out that there is an intertextuality between the Holy Qur’an and the will of Imam Al-Sajjad (peace be upon him) to his children within paragraphs that the researcher obscured at the level of study and analysis, within five paragraphs that are the basis for building individual and societal relations, within the types of martyrdom and expansive intertextuality contained in the general concepts of the will at the verbal and semantic level.

The method followed in this study is the analytical method, within scientific foundations included in the scientific will issued by Imam Al-Sajjad (peace be upon him). In this study, we have presented the most important characteristics that must be included in individual and social relationships, while highlighting the harms of those characteristics if they are not implemented. It leads to the disintegration of social relations in general. It also becomes clear to us the extent of the close connection between the pure family, which is the justice of the Qur’an and the Mighty Book of God, as they are the most capable of understanding and explaining it.

Keywords: intertextuality, the Holy Qur’an, Imam Ali bin Al-Hussein (peace be upon him), forms of intertextuality, study - analysis.

1. . القمر/ 17 [↑](#footnote-ref-1)
2. . آل عمران / 7 [↑](#footnote-ref-2)
3. . التناص سبيلا إلى دراسة النص الشعري، شربل داغر، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد ١٦، العدد ٠١، القاهرة، ١٩٩٧، ص: ١٢٧. [↑](#footnote-ref-3)
4. . المصدر نفسه، ص: 128 [↑](#footnote-ref-4)
5. . ابن منظور: لسان العرب،مجلد6، مادة "نهج" ،دار الجيل، بيروت، لبنان، د،ط ،1988م، ص 727. [↑](#footnote-ref-5)
6. . المائدة / 48 [↑](#footnote-ref-6)
7. . يوسف الخياط: معجم المصطلحات العلمية والفنية، عربي/إنجليزي/فرنسي/لاتيني، دار لسان العرب، بيروت، د،ط ،د،ت، ص690. [↑](#footnote-ref-7)
8. . إعلام الورى للشيخ الطبرسي ، ص ٢٥٦. [↑](#footnote-ref-8)
9. . مطالب المسؤول لمحمّد بن طلحة الشافعي ، ص ٢٠٣. [↑](#footnote-ref-9)
10. . الإرشاد للشيخ المفيد : ص ٢٣٧. [↑](#footnote-ref-10)
11. . إعلام الورى : ص ٢٥٦. [↑](#footnote-ref-11)
12. . بحار الانوار، المجلسي : 2/173. [↑](#footnote-ref-12)
13. . تحف العقول :279. البداية والنهاية: ج9،ص105، الوافي ج3،ص105، الكافي ج2: 376 نقلا عن موسوع سيرة اهل البيت، باقر شريف القرشي،ج15 ص56 [↑](#footnote-ref-13)
14. . لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص166 [↑](#footnote-ref-14)
15. . خلق المسلم للغزالي ، ص33 [↑](#footnote-ref-15)
16. . النحل / 105 [↑](#footnote-ref-16)
17. . الجاثية / 7 [↑](#footnote-ref-17)
18. . الشعراء /221-223 [↑](#footnote-ref-18)
19. . النور /13 [↑](#footnote-ref-19)
20. . التوبة / 107 [↑](#footnote-ref-20)
21. . الحج /30 [↑](#footnote-ref-21)
22. . الاخلاق في القرآن الكريم، مصباح اليزيدي، ج3، ص312 [↑](#footnote-ref-22)
23. . المصدر نفسه [↑](#footnote-ref-23)
24. . غافر /28 [↑](#footnote-ref-24)
25. . آل عمران /61 [↑](#footnote-ref-25)
26. . قاموس المعاني ، معنى كلمة فاسق [↑](#footnote-ref-26)
27. . مفردات القرآن مع ملاحظات العاملي، الراغب الاصفهاني ، ص568. [↑](#footnote-ref-27)
28. . الحجرات/6 [↑](#footnote-ref-28)
29. . البقرة/99 [↑](#footnote-ref-29)
30. . الاحقاف م20 [↑](#footnote-ref-30)
31. . يونس /33 [↑](#footnote-ref-31)
32. . السجدة /20 [↑](#footnote-ref-32)
33. . الانعام /221 [↑](#footnote-ref-33)
34. . الحجرات/7 [↑](#footnote-ref-34)
35. . الأعراف /145 [↑](#footnote-ref-35)
36. .الاسراء 16 [↑](#footnote-ref-36)
37. . الكهف/50 [↑](#footnote-ref-37)
38. . السجدة/20 [↑](#footnote-ref-38)
39. . يُنظَر: الصحاح، للجوهري ج4، ص163، مختار الصحاح، للرازي ج1ص73، تاج العروس، للزبيدي ج28ص63، المعجم الوسيط ،1/41-42. [↑](#footnote-ref-39)
40. . جامع البيان، للطبري ج7 ص21 [↑](#footnote-ref-40)
41. . يُنظَر: لمفردات الراغب، ج1/ ص109 [↑](#footnote-ref-41)
42. . التعريفات، عبد القاهر الجرجاني، ص42 [↑](#footnote-ref-42)
43. . فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج10، ص457 [↑](#footnote-ref-43)
44. . المصباح المنير، الفيومي، ج1 ص37 [↑](#footnote-ref-44)
45. . يُنظَر: الصحاح للجوهري جص378، المصباح المنير، للفيومي، ج1ص306، تاج العروس، للزبيدي 8، 498. [↑](#footnote-ref-45)
46. . يُنظَر: شرح النووي، على مسلم (16/222). [↑](#footnote-ref-46)
47. . جامع البيان، الطبري، ج9 ص282 [↑](#footnote-ref-47)
48. . مفردات الراغب، ص446 [↑](#footnote-ref-48)
49. . النساء /128 [↑](#footnote-ref-49)
50. . الحشر /9 [↑](#footnote-ref-50)
51. . الأحزاب /19 [↑](#footnote-ref-51)
52. . (ردمك 9781579108182) نسخة محفوظة 26 يناير 2020 على موقع واي باك مشين. [↑](#footnote-ref-52)
53. . أخبار الحمقى والمغفلين، ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن . (2011).. جزيرة الورد. نسخة محفوظة 14 أبريل 2020 على موقع واي باك مشين [↑](#footnote-ref-53)
54. . كشاف اصطلاحات الفنون.، محمد علي التهانوي. ص. 758 [↑](#footnote-ref-54)
55. . معلومات عن أحمق على موقع jstor.org". jstor.org. مؤرشف من الأصل في 2019-05-29. [↑](#footnote-ref-55)
56. . يُنظَر: الصحاح، للجوهري ج4ص1464ص، المصباح المنير، للفيومي ج1/ص151. [↑](#footnote-ref-56)
57. . النهاية في غريب الحديث والأثرج1 ص244 [↑](#footnote-ref-57)
58. . شرح النووي على مسلم ج13 ص13 [↑](#footnote-ref-58)
59. . محاضرات الأدباء، ج1/ ص25 [↑](#footnote-ref-59)
60. . البقرة /9 [↑](#footnote-ref-60)
61. . القرة /11 [↑](#footnote-ref-61)
62. . البقرة /16 [↑](#footnote-ref-62)
63. . البقرة /18 [↑](#footnote-ref-63)
64. . الأعراف /179 [↑](#footnote-ref-64)
65. . الفرقان /43 [↑](#footnote-ref-65)
66. . البقرة /66/67 [↑](#footnote-ref-66)
67. . محمد/ 22 -23. [↑](#footnote-ref-67)
68. . الرعد /25 [↑](#footnote-ref-68)